واجوارحهم موقوفة رضي الله عنهم اجمعين **وكان** رضي الله عنه يقول
يا اولادي عمركم في انتهاب واجلكم في اقتراب وقد طويت الدنيا
وجئ اولها عند اخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوى صحيفته
كل يوم مضمنة معنبرة ممسكة معطرة باعمال التزكية وشيمة
المرضية والشقاوة كل الشقاوة لمن طوى صحيفته كل يوم على زلات
وقبائح عظيمات يا اولادي كانكم بالساهرة وقد مدت
وبالجبال وقد دكت وبالحجارة وقد صاحت وبالحصى وهو يقطر
دما فبادروا واعملوا ولا تسوفوا فتندموا هذه وصيتي لكم وهديتي
اليكم **وكان** رضي الله عنه يقول انما قالوا حسنات الابرار
سيات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات واللحظات وبعد
ذلك من الهفوات ويفتش على هواجس النفوس ويراقب خروج
انفاسه ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سياته والابرار
لا يقدرون على هذه الحالة **وايضا** فالمقرب لا يقول عند
شرابه اواه ولا ما احلاه ولا يصفق بكف ولا يصرخ ولا يشق
ولا يضرب براسه الحجر ولا يهيم فلا يمشي على الما ولا يفقد في
الهوى فلما لم يقع منه شي من ذلك اثبته اهل الطريق ونفوا
من فعل ذلك لقلة ثبوته على الواردات مع انهم سلموا له حاله
لغلبته عليه وجعلوا حسناته سيات مع ان المقربين ليس لهم سيات
انما هي محاسبات عاليات نفيسات **وكان** رضي الله عنه يقول
كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في الافعال الردية
ويأكل طعام المكاسين واهل الربا والرشا والظلمة واعوانهم
وفي اعراضهم **وكيف** يطلب ان يكتب عند الله صادقا او وليا
او حبيبا او زكيا او رضيا وهو يقع في شي من المناهي ولعمري هذا

الى الآن لم يتب وكيف يدعي الطريق او يتوب غيره **وكان** رضي
الله عنه يقول ان اردت يا ولدي ان تفهم اسرار القران العظيم
فاقتل نفس دعواك واذبح شيخ قولك واطرح نفس نفيستك
تحت قدم اقدامك وعفر خديك على الثرى واشهد ان
نفسك قبض من تراب واعترف بكثرة ذنبك وخف ان
يرد عليك عباداتك وقل يا ترى مثلي يقبل منه عمل فاذا كنت
على هذا الوصف فيتحيلك ان تشم رايحة من معاني كلام ربك
١٨٧ والا فباب الفهم عنك مغلق وعزة ربي ان كل حرف من القران
العظيم يعجز عن تفسيره الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا
معنى ب بعقولهم لعجزوا اوما لاحد من ذات نفسه شي قل ولا جل
وان لم يكن الله تبارك وتعالى معلم العبد والا فهو عايم في بحر
من كون محجوب لا يشم ولا علم ولا حس ومن لم يذق مذاق
القوم ويرى ويشاهد لم يحسن ان يصف بحرا لا قرار له او يخرج
عن ساحل لا اخر له او يعوم في قعر النجوم او يصل الى النون
او يدرك معاني السر المصون واما اذا اعطى عبده علم ذلك
فلا مانع **وكان** رضي الله عنه يقول شراب القوم لا يشربه
من في قلبه عكر دنس ولا بقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا
دعاوي شيطانية ولا كبر وشوف ولا نفس نايرة **وكان** رضي الله
عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت
العهود على العلما ان لا يودعوا العلم الا عند من له عقل وفهم
ثاقب **وكان** رضي الله عنه يقول الصحيح من قول العلما
ان العقل في القلب لحديث ان في الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ولكن اذا فكرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)